

## جوانب الإعلان في الفن الإسلامي

د. سوسن الزعبي<sup>(1)</sup>

### الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة إشكالية الإعلان وجوانبه في الفن الإسلامي، الذي حاول أن يكتشف مفردات الإنسان، وعوالمه الروحية كونها تمثل مفتاحاً لتشابكات الحياة وتعقيداتها في مادة دنيوية. ونظراً إلى أن الإسلام قد لامس جوانب الحياة كلها فقد مسّ أيضاً الجوانب الفنية فيها، و يعدّ الفن الإسلامي مدرسة فنية قائمة بحد ذاتها. لهذا كان هدفه هو النفاذ إلى محتويات اللاوعي أو اللاشعور ليخرج موارده بالصور الأقرب إلى الوعي بعناصر تشكيلية تمثل جماليات فنية ومنهجه في البارنويا النقدية (Paranoia Critique).

الكلمات المفتاحية: الإعلان، إشكالية الإعلان، جوانب الإعلان، الفن الإسلامي.

---

<sup>(1)</sup> مدرسة، قسم الاتصالات البصرية، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، سورية.

## The Aspects Of Advertisement In Islamic Art

Dr. Sawsan Zoubi<sup>(1)</sup>

### Abstract

This research is concerned with studying the problematic advertisement and media in the aspects of the islamic art, which tried to discover the spirtual worlds and its vocabulary of the human beings that resemble the key of intricacies of life and its complications in a mundane material. Moreover, Islam has touched all aspects of life also the artistic ones, and the islamic art is considered to be a unique art school in itself for that reason it was trying to access to the contents of the subconscious to extract its sources in a way close to the conscious of fine art elements which represent its beauty and its process in paranoia critique.

**Key words:** Advertisement, Problematic advertisement, Advertismen aspects, Islamic art.

---

<sup>(1)</sup> Teacher, Department of Visual Communications, Faculty Of Fine Arts, Damascus University, Syria.

## المقدمة:

الدعوة كلمة ارتبطت بالإسلام فلا يقال التبشير الإسلامي أو غيره من التعبيرات بل يقال الدعوة الإسلامية، وهنا يكمن السؤال هل استخدم الإسلام الإعلان في نشر مبادئه؟ وما الوسائل والأدوات التي استخدمها؟ وما النهج الإعلاني الذي سار عليه؟

فالإعلان ظاهرة قديمة قدم الإنسان، وجدت منذ زمن بعيد وتعرضت لمجموعة من التطورات المرتبطة بتطور المجتمع ذاته. منذ القرون الغابرة والوسطى إذ لم تكن الطباعة قد وجدت، وحتى مرحلة الثورة الصناعية ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال البصري والطباعة أصبح الإعلان هو عصب الحياة.

إن الإعلان هو وسيلة لإيصال الأفكار والآراء إلى المجتمع عن طريق وسائل متعددة والمتطورة، فهو صيغة خطاب بين المعلن والجمهور، وهنا تكمن العلاقة الوثيقة بين الإعلان والفكر، والإعلان والجمهور، وكيفية تأثيره فيهم فتظهر أهمية الإعلان وفي الوقت نفسه خطورته، فهو جانب مهم من جوانب الحياة، ومن دونه يحدث خلل في المجتمع. وقد اعتمد الإسلام في فنونه على إيضاح أفكاره وفلسفته، وهذا يظهر علاقة بين الإعلان والإسلام.

### فرضية البحث:

وجود جوانب للإعلان في الفن الإسلامي استخدام الإسلام للإعلان في نشر مبادئه.

### مشكلة البحث:

حددت مشكلة البحث في العنوان نفسه (جوانب الإعلان في الفن الإسلامي)، كونها مشكلة إشكالية في تمثيل مادة بصرية بمظهر مادي ملموس، أي بهيئة عمل فني. كما حددت (مشكلة البحث) في الفن الإسلامي نفسه كونه مشكلة فلسفية وصوفية، وإشكالية فنية بحد ذاته.

### حدود البحث:

تمثلت حدود البحث زمانياً و مكانياً، في المنتج الفني الإسلامي بمختلف أشكاله وزمانه و مكانه.

### هدف البحث:

كشف جوانب الإعلان في الفن الإسلامي.

### منهج البحث:

منهج تاريخي تحليلي وصفي.

## مصطلحات وتعريف:

الإعلان، إشكالية الإعلان، جوانب الإعلان، الفن الإسلامي، الحرف والخط العربي، الزخرفة والرقيش، تصميم الشعار، تصميم الكتاب، الصورة التوضيحية.

الفنون الإسلامية أخذت طابعاً مميزاً خلال عصور الإسلام حتى يومنا هذا. حيث اتجه الفن نحو المطلق، وابتعد عن التصوير الآني والتشبيه، فكان هدف الفن هو إيضاح وايصال أفكار إلى المتلقي بغض النظر عن كونها علمية أو دينية أو أدبية، وهذا الفن يجب أن يكون ذا قواعد وأسس تميزه عن فنون عصر النهضة، التي كانت تتخذ من الإنسان عنصرها الأساسي وتركز على الواقعية والنسب والشبه، وإن دراسة الفن الإسلامي لا يمكن أن تخضع للمعايير الجمالية التي درس بها الفن الإغريقي الروماني أو فنون ما بعد النهضة لأن الفن الإسلامي ظهر بشكل مخالف تماماً لأشكال الفنون الأخرى.

كما جاء في كتاب "منهج الفن الإسلامي" للأستاذ محمد قطب: "الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام... إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود"<sup>(1)</sup>.

فالفن الإغريقي الروماني قام على مبدأ احترام الكمال التشريحي لجسم الإنسان والجمال اليوناني أصلاً، وبهذا فهو يختلف عن الجمال الإسلامي الذي يرتبط بمسميات الأشياء وليس بالأشياء ذاتها، ويرتبط بالجوهر وليس بالعرضي وبالمطلق وليس بالنسبي، والفنان الصيني والهندي قاما على مبدأ التعبير عن المثل الأخلاقية في طقوس تصويرية ونحتية، والفن الأرتيكي قبل الكولمبي عبّر عن الصورة الآدمية من خلال صورة الآلهة، أما الفن الإسلامي فلم يعبر عن أي شكل من الأشكال المحددة، بل سعى لدخول عالم المطلق.

حضّ الفن الإسلامي على الحرية المدروسة في التنفيذ، ولكي يتميز بين الفنون ابتعد عن رسم الإنسان بصورة واقعية، ولم يجعله موضوعه الأساسي. فالمهم هو أن يحمل هذا الفن فكراً. وهذا الاتجاه أدى إلى اتسامه بالتجريد والرمزية والتبسيط فضلاً عن أنه خرج عن إطار اللوحة ودخل إلى نواحي الحياة جميعها، فأصبح كل شيء مهما بلغت أهميته هو مادة للرسم والتزيين، ومن ثمّ فقد عكس مفهوم الدين الذي مسّ جوانب الحياة كلّها.

(1) محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 6.

هذه المفاهيم وهذا المنظور في فنون الخط والصورة التوضيحية والتحوير والتبسيط والتجريد وابتعد عن التشبيه وأي منظور نسبي آخر.

وهذا ما أكدّه المفكر إسماعيل فاروق في كتابه (نظرية الفن الإسلامي): "النظريات العامة والخاصة أو الرئيسة والفرعية، التي من أبرزها على سبيل المثال (النظرية الرمزية) للفن الإسلامي التي يؤكد تيتوس بيركهارت، بوصفه عميد هذا الاتجاه، في كتابه الموسوم: (فن الإسلام.. اللغة والمعنى)، القيمة الرمزية لهذا الفن بوصفه أحد الفنون المقدسة في ضوء التفسير الفلسفي، والتأويل الصوفي، القائم على مبدأ العلاقة الحميمة بين العرض والجوهر، أو الظاهر والباطن، أو الشكل والمضمون؛ أي: الطبيعة وما وراء الطبيعة. وغالباً ما تتميز هذه النظرية عن باقي النظريات الرمزية الأخرى في الأدب والفن باسم (الرمزية الحقانية) بوصف أن هذا الفن المقدس مجرد الصور والأشكال من مظهرها الخارجي، معتمداً على روحها الداخلية المتمثلة في هندستها الطبيعية المقدسة أو الفاضلة التي ترمز إلى الحقيقة المطلقة التي هي (الله) سبحانه وتعالى"<sup>(2)</sup>.

كما نلاحظ اهتمام الإسلام أيضاً بالإعلان الشفهي، فالأذان مثلاً هو طريقة للإعلان الصوتي، فهو يدفع الناس للقيام بعمل هو الصلاة ويذكر بوقتها، ولكن الإسلام لم يكتفِ بالقول فقط وإنما جمّله ونمّقه ليصل إلى العالم؛ كـله بطريقة فنية وبأسلوب مرثّل جميل ولغة غنائية خاصة، وهذا جانب من جوانب الإعلان في الإسلام.

#### تصميم الشعار: (Logo)

اتخذ النبي محمد (ص) خاتمه الخاص الذي يختم به الرسائل، وقد كتب عليه محمد رسول الله للتعريف بهويته بطريقة غرافيكية وكأنه شعار أو (Logo) اتخذ النبي للتعريف بنفسه ليساعده في الوصول إلى العالم كله ونشر دعوته، وهذا جانب آخر إعلاني (الشكل 1).

إن مخالفة الفنان المسلم لقواعد التشريح والمنظور الخطي والتظليل والتلوين لم يكن يصدر عن عدم قدرة الفنان على مراعاة هذه القواعد، وإنما بدا وكأنه قد وضع قواعد جديدة لفنه، وإلا لكان أمكننا القول: إن فناناً مثل فان غوغ أو بيكاسو كانا عاجزين عن كمال التشبيه. فالفنان المسلم كان له منظور فني مغاير للواقع، وهنا يمكن طرح سؤال، لماذا لم يهتم الفنان المسلم بهذه الشروط التشبيهية؟

ثمة تفسير سيمولوجي يمكن استعارته من (رولان باريت) (Roland Barret) في كتابه "درس السيمولوجيا" يوضح لنا الجواب: "إن الفن هو صياغة بلغة مرئية شأنه شأن الكتابة، التي هي بدورها صياغة للغة منطوقة، والعلاقة بين اللغة والصيغة هي علاقة سيمولوجية دلالية"<sup>(1)</sup>.

فالشريعة الإلهية تم إيضاحها عن طريق اللغة والكتابة معاً، ومن هنا كانت لغة القرآن تتطلب كتابة خاصة بخط مدروس (أي يخضع لقواعد النسبة والجمال) وكان الخطاط يبذل في تجويد كتابة القرآن الكريم لكي يصل إلى مستوى بلاغة القرآن.

كذلك شأن التجريد الفني في الزخرفة والخط العربي فهو مرتبط بالمعنى المطلق للوجود والحق، وتبدو أهميته في الدلالة الجمالية التي يقوم بها".

إن آلية الإبداع الأدبي التي وجدت نموذجها الفذ في أسلوب القرآن الكريم، وإن المصور ترك في عمله (المحور) مساحة واسعة لقارئ هذا العمل كي يستوعب معانيه حسب مقتضيات الحال والموقف. ونلاحظ تركيز القرآن الكريم على احترام موقف القارئ في تعقل ما يقرأه وتفهمه وتدبره، مما انعكس على الفن، فقارئ الفن الإسلامي يتمتع بهذه الحرية ويحترمها احتراماً كبيراً، وهذا ما يسعى له مصممو الجرافيك "المعلنون" من خلال اتصاليهم البصري بالمتلقي.

كما نلاحظ اختيار الفنان المسلم للأشعة الكونية واعتماده نسبها المنظورية، لذلك فإن منظور رسمه كان مسطحاً، ولأن هذه الأشعة كانت قائمة وكونية شاملة فإن مرئسمات لا حد لها تسقط على اللوحة شملتها هذه الأشعة الكونية فجعلت اللوحة دون فراغ، بل إن المرئسمات تتوضع أحياناً فوق بعضها بعضاً مكونة لحمة نسجية هي الرقش الهندسي الذي ينتظم على شكل مساحات هندسية أساسية تؤلف نجوماً وسطوحاً تحمل معاني كونية. وقد أدخل

(2) إسماعيل فاروق، نظرية الفن الإسلامي، دار المعارف، مصر، 1981.

(1) رولان باريت، درس السيمولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توباق للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1986.

هوية الفنان . وليس المقصود بالغياب إلغاء دور الفنان، وإنما عرف تاريخ الفن الإسلامي تكريماً واحتراماً للخطاط والرسام أو النقاش وصلاً أحياناً درجة التبجيل والتميز .

### إيقاظ لغة العين: (Visual Communication)

العين في فنون الاتصال البصري هي العنصر الأساسي والمهم، والهدف الذي تريد فنون الإعلان الوصول إليه. فنون الإسلام أخذت بالحسيان هذا، وعملت على تطويره. فواحدة من خصوصيات الفن الإسلامي، أنه فن يتوجه أولاً للعين ويأخذ من العين طريقاً للوصول إلى الإنسان ككائن موحد.

فالعين إذاً هي القصد الأول سواء كنا في مجال القراءة والتأمل أم في مجال التدنوق والفهم. والعين هنا ليست أداة العقل أو أداة المخيلة أو أداة الحس كما بالنسبة الى كثير من الفنون، بل هي الآن الجهة أو الطرف الآخر في المواجهة والطرف المستقل. ومن ثم فالعين في مثل هذه المواجهة هي الإنسان كله في عقله ومخيلته وحسّه.

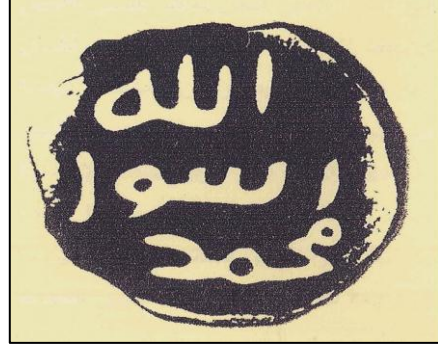
مفردات لغة العين هي الشكل، من خط ومساحة ولون وإطار وحدّ ونظام، أي الشكل كحروف تؤلف كلمات وجملاً ومصطلحات ورموزاً وإشارات وحركات، وذلك باقتدائها نظاماً خاصاً يشكل بدوره سرّ هذه اللغة أو جوهرها (الشكل 2).



(الشكل 2)

وفي الإصغاء للنظام الذي يحكم مسيرة هذا الشكل والسير معه في قوانينه وعلاقاته وإمكانياته، وفي الإصغاء لمعنى تجلياته ومصدرها، يتمّ الفهم أو يتمّ اللقاء بين المتأمل أو المتلقّي وبين الفن الإسلامي.

إننا منذ بدايات الفن الإسلامي أمام فن لا يروي ولا يصف ولا يعلّق ولا يشرح ولا يتعلّق بحدث أو حادثة أو فعل، كما أنه لا يبوح بحزن أو فرح، فإنه فن بلا زمان وبلا مكان، ونحن هنا بحاجة إلى عين تعرف كيف تقرأ الفرح والخير والفعل عبر الخطوط والمساحات في تلاقيها وتباعدها وتقاطعها



(الشكل 1)

والعلاقة بين الفن والدين علاقة فلسفية عقلانية صوفية، فالتوحيد الذي دعا إليه الإسلام يترجمه الفن الإسلامي إلى لغة بصرية مذهلة إذ يتحول التوحيد إلى نظام شامل وفلسفة محكمة، تضبط كل شيء بالخط واللون والمساحة والعلاقات القائمة التي تعتمد على نظام رياضي هندسي، فمثلاً في الخط الألف هي الواحد الذي ينظم سائر الحروف، ومركز الدائرة في الرسوم له علاقة بنقاط المحيط مثل علاقة العبد بالرب.

هنا نستشهد بقول الأستاذ محمد شمس الدين صدقي فهو يعرفنا بالفن الإسلامي من خلال الحديث عن وظيفة هذا الفن فيقول: "يجب أن يكون نقل أو إيصال أسمى وأفضل القيم والأفكار والمشاعر إلى الآخرين بأسلوب جميل مؤثر بحيث يوفر عنصر المتعة فضلاً عن التأثير في سلوكهم وإرشادهم إلى الصراط المستقيم"<sup>(1)</sup>.

هناك صفة مميزة أيضاً للفن الإسلامي، ألا وهي غياب الفنان فنحن نؤكد الفن الإسلامي، ولكن لا نعرف كثيراً عن الفنانين فقد اشتهر بعضهم كالواسطي، ولكن هذا لا يكفي لحركة فنية شملت مساحة واسعة وقرونًا عدة، ومن المؤكد أنها شملت آلاف الفنانين في عصور مختلفة حتى يومنا هذا. " كان الفنان المسلم وإيماناً منه بأن الحياة بسيطة ولكنها أيضاً ليست فارغة من الجمال. لذلك ترى المنتجات الفنية الإسلامية مجهولة المصدر أو الصانع، لأن من يصنعها لم يقصد منها تقديم نفسه كفنان مستقل ولكنه كان يحرص على تقديم شيء جميل ينتفع به"<sup>(2)</sup>.

وهذه صفة مميزة في الفنون الإسلامية وهو شيء يتصف به الإعلان أيضاً، إذ تؤكد هوية المادة الإعلانية وتغيب

(1) محمد شمس الدين صدقي، فنون الشرق الإسلامي، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة 1989.

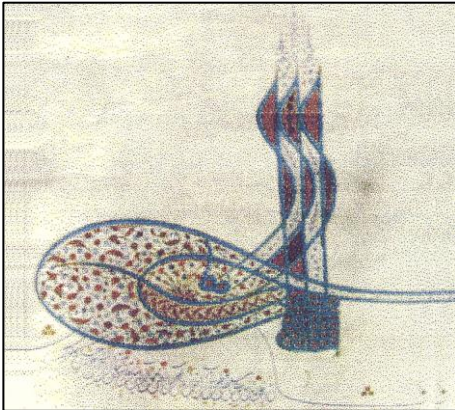
(2) موسوعة ويكيبيديا.



الشكل (3)

ودخل الخط بالزخرفة والزينة مما يبرز قدرة الفنان المسلم وموهبته باستخدام هذه الخطوط، ثم ما لبث أن أصبح الخط عنصراً عناصر اللوحة، وأحياناً كاد يكون هو بحد ذاته اللوحة إذ ارتبط بعناصر الزخرفة، فأصبحت في بعض الأحيان الجملة هي عبارة عن شريط زخرفي مع اختلاف حروفها وكلماتها، ففي بعض الأحيان كانت الكتابة تدخل على الزخرفة كما في عناصر التزيين، وأحياناً تدخل الزخرفة على الكتابة كما في الكتب والرسائل والوثائق فارتبط الحرف بالزخرفة بشكل ملفت، وكذلك ارتبط الحرف باللوحة، كما في الكتب العلمية والأدبية وغيرها.

ومن الأمور الملفتة إعلانياً هو ذلك النوع من الخطوط الذي يدعى "الطغراء" هذا الخط الذي اتخذ من قبل الملوك وهو بمنزلة توقيع ملكي، وكأنه شعار ل للملوك كلهم يكتب فيه اسم الملك وتميزه خطوط أفقية ومنحنيات جانبية تخرج من هذه الخطوط لتعود وتقطعها من جديد (الشكل 4).



الشكل (4)

وتجاوزها وتناسقها ودقتها ونظامية تراكمها، لتشير إلى نظام خفي يحكم تجليات الكون بأسره من طبيعة وإنسان ومعنى.

لقد أكد جلال الدين الرومي أنّ المتأمل للفن الإسلامي بحاجة إلى بصيرة لكي يفهم ويتذوق هذا الفن، فهو يقول "الصورة الظاهرة إنما هي لكي تدرك الصورة الباطنة والصورة الباطنة تتشكل لأجل إدراك صورة باطنة أخرى، على قدر نفاذ بصيرتك".

إذاً لكي ننقل من الصورة إلى المعنى أمام هذا الفن يجب أن ننقل من الدال إلى المدلول، ولابد لنا من بصيرة نافذة فالأشكال تصبح لغة مختلفة المعاني، أو تلبس في كل مرة معنى جديداً، وتلك هي القاعدة التي يريدها أماننا الفن الإسلامي. وهذا من أهم قواعد تطور قيم الاتصالات البصرية وترجمتها بوصفها فناً يحاور الدال والمدلول (الشكل والمتلقي).

### الحرف والخط العربي: (Typographic)

إن الحرف هو أهم عنصر من عناصر التصميم، وبمفهوم الإعلان هو علم خاص بحد ذاته، فالاهتمام بالكتابة لا تقل أهمية عن الاهتمام بالصورة أو الرسم، ويجب دراسة كيفية دخولها إلى هذه الصورة وتموضعها لتؤدي الغرض الذي كتبت من أجله. وقد قام الفنان المسلم بالاهتمام الكبير بالحرف فعده مهنة الخط طقساً من طقوس العبادة لاهتمامه الكبير بالقرآن الكريم وكتابته، ولم يكتب الفنان المسلم كتابة عادية، وإنما درس الخط، ووضع له قواعد، واتخذ فناً لخدم عقيدته، وأدخله ليزين اللوحة والجدار والأواني وغيرها، فالحرف والكتابة في الفن الإسلامي هي فن بحد ذاته يزين جوانب الحياة كلها أيضاً.

هناك أكثر من (400) نوع من أنواع الخطوط، كلها تخضع لقواعد معينة هي قاعدة القياس التي تعتمد على حرف الألف فهو الأساس الذي تقاس عليه باقي الحروف، وفي الوقت نفسه الألف تقاس بالنقطة فعدد النقاط التي تكون حرف الألف هي مقياس أيضاً لنوع الخط، حتى شكل الألف يختلف وميل قلم الكتابة أيضاً، ثم تقاس الألف بالنسبة إلى بقية الحروف، وهكذا تميز الخطوط وتضبط في الوقت نفسه (الشكل 3).

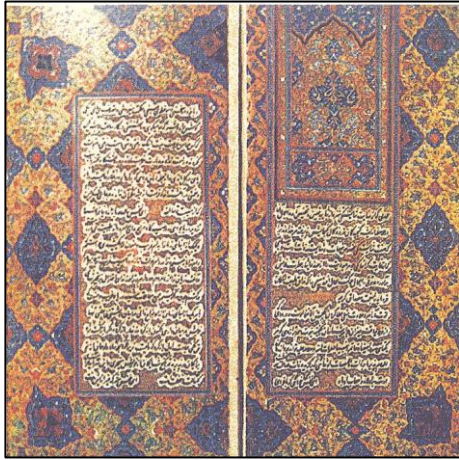


### الزخرفة، الرقش:

وفي الفنون الحديثة أخذ الفلاسفة الغربيون يتحدثون عن هذا الحدس بوصفه آلة الإبداع والتذوق، تماماً كما كان التوحيدي يتحدث عنه قبل ألف عام، إذ يقول: إن الفكر مفتاح الصنائع البشرية، والإلهام مفتاح الأمور الإلهية.

### تصميم الكتاب: (book design)

جاء النبي محمد (ص) بالقرآن، الكتاب المقدس الذي عدّ أهم الكتب في عصور الإسلام على الإطلاق، كان لا بدّ له من اهتمام خاص من قبل الفنانين والأدباء والخطاطين. وفي الحقيقة نال القرآن اهتماماً كبيراً من قبل الفنانين بتزيينه ونسخه لما له من مكانة في الإسلام، لكن لم يكن للقرآن فقط الاهتمام كله بل فتح هذا الاهتمام آفاقاً أخرى، فقد اهتموا بالكتب الأخرى وزينوها كالكتب العلمية والأدبية، ونلاحظ الاهتمام الكبير بتزيين الكتب بالزخرفة حتى أنها في بعض الأحيان تطغى على الكتابة، وتأخذ الكتابة حيزاً مستطيلاً صغيراً مرتباً يتخذ مكاناً على جانب الصفحة، وليس في منتصفها ومع جمال الخط والكتابة، تضاف عليه مساحة تكاد تكون مساحة أكبر إليه المساحة المخصصة للكتابة من الزخارف المليئة بالألوان والخطوط (الشكل 7).



(الشكل 7)

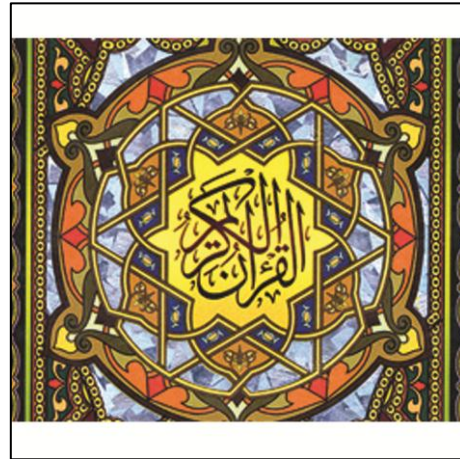
وأيضاً قسموا الكتاب إلى فصول والفصول إلى أبواب، وهذا ما ظهر في تقسيم القرآن. فقد قسم إلى أجزاء ثم إلى أحزاب وسور. وكل سورة فيها عدد من الآيات، وميزوا السورة بعنوان مزخرف مختلف بطريقة كتابته عن باقي الكتابة، وكأنه ترويسة تميزه وتكون موحدة على العناوين الأخرى جميعها واستخدموا أشكالاً بصرية تفصل بين السور تحتوي بداخلها على رقم السورة هذه العلامات الغربية (الشكلين 8، 9).

النجمة الثمانية مؤلفة من مربعين تمثل الكون مؤلفاً من مربع يرمز إلى الجهات الأربع (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب) ومربع يرمز إلى العناصر الأربعة (الماء، الهواء، النار، التراب).

النجمة السداسية وجدت قبل الإسلام ومع ذلك تم تضمينها رمزية في الإسلام، فالنجمة السداسية تتكون من مثلثين أساسيين تمثل أيضاً الكون المؤلف من الأرض مثلث قاعدته في الأسفل والسماء مثلث قاعدته في الأعلى. والله هو الكون والحق وهو الزمن والوجود، والمصور هنا يعيش في المناخ الكوني الإلهي. (الشكلين 5، 6).



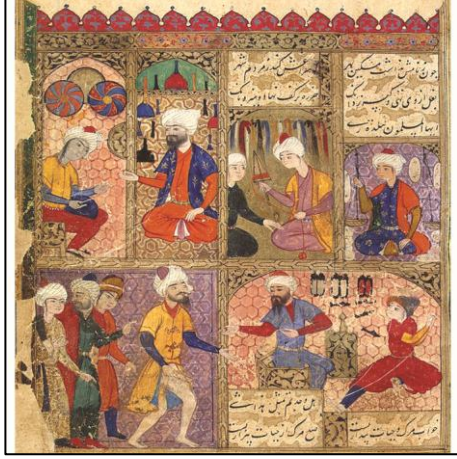
(الشكل 5)



(الشكل 6)

والفنان المسلم سعى جاهداً للبحث عن قيم مطلقة لا يمكن امتلاكها أو إدراكها بالعقل فقط بل بالحدس أي بالعقل والحس.

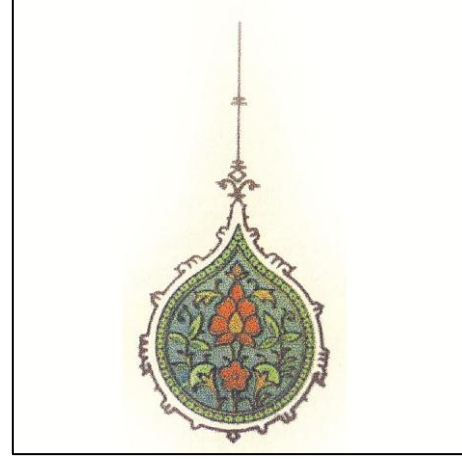
نصوص أدبية، أو للتزيين، كما اتبعت طريقة توزيع النص مع الصورة بأشكال ملفتة جداً وغريبة، فمنها ما هو مقسم إلى مستطيلات طويلة (3) أو (4) للصفحة الواحدة، ومنها ما هو متداخل مع الصورة بشكل حرّ وفني ومنها ما هو أعلى أو أسفل اللوحة منسق بشكل عادي، وغيرها من الأشكال التي تستوقف الناظر، وتدل على وعي واهتمام من قبل الفنان المسلم لمثل هذه الأمور (الشكل 10).



الشكل (10)

وهناك لوحات أخرى تظهر فيها أنواع من الأعشاب، رسم كل منها بشكل مبسط قريب من الواقع، ورتبت بشكل جميل، ثم كتب اسم كل منها في مستطيل مزخرف فوق الرسم، وتدل الرسوم على معرفة بخصائص هذه النباتات، ومحاولة تبسيطها لإظهارها بشكل جميل قريب من الواقع، وذي بعد واحد، كما يبدو أيضاً الاهتمام بتقسيم الصفحة فهي مقسمة بنسبة (1/3) وحتى الكتابة بالنسبة إلى الرسم بالنسبة نفسها هي بنفس النسبة. وهناك رسوم أخرى تبدو فيزيائية تحمل حروفاً عربية ورموزاً وفيها تبسيط جميل لطائر كبير.

كما نلاحظ بعض الصور التوضيحية لعالم الفلك الذي اهتموا به أيضاً، فهناك رسوم للمجرات والنجوم فضلاً عن وجود الإنسان الذي يدخل إلى هذه الصورة، وتظهر النجوم على شكل نقط لتبدو وكأنها هي التي تؤلف الشكل (الأشكال 11، 12، 13، 14).



الشكل (8)



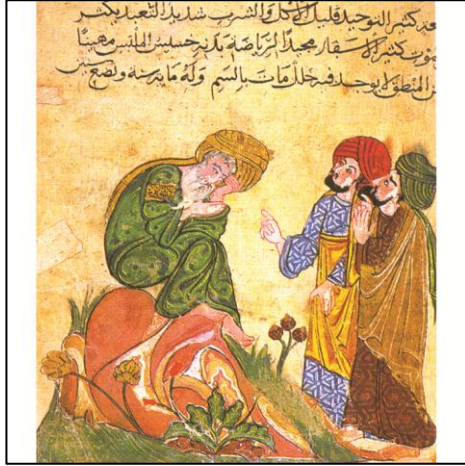
الشكل (9)

قد كان لكل منها معنى وتاريخ بدءاً فصلوا بين الآيات بفراغ صغير، ووضعوا عند نهاية كل خمس آيات رمزاً يدل على حرف هـ وهذا الحرف كان له دلالة، ولم يوضع عبثاً فهو رمز للرقم 5 لأنه بحسب الترتيب الأبجدي (أبجدهوز....) يكون الحرف الخامس، كما وضعوا عند نهاية كل عشر آيات حرف ن فهو الحرف العاشر للسبب نفسه، ولكن لم يكتفوا فقط بوضعه وإنما رسم الحرف ورُين ومُيز عن باقي الأحرف.

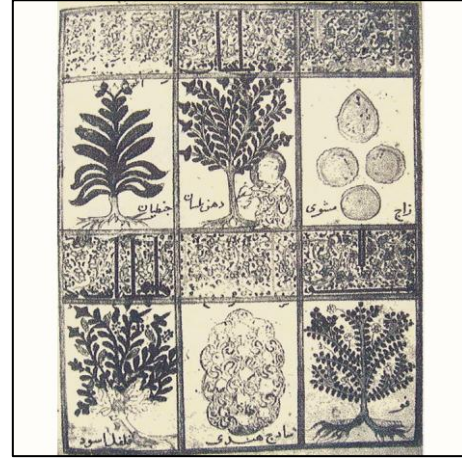
#### الصورة التوضيحية : (Illustration)

مع ازدهار الكتاب وتطوره في عصر الإسلام وبسبب اهتمام المجتمع بالعلوم والأدب ظهرت الكتب العلمية والقصة الأدبية التي لم تخل من الصور والرسوم وإنما كانت غنية بها، معظم الصور كانت بسيطة وتوضيحية، وقد أرفقت بكتابات هي إما شرح لهذه الصورة كما في الكتب العلمية، أو





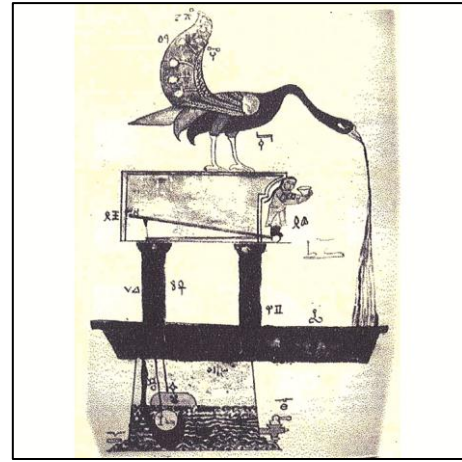
الشكل (14)



الشكل (11)

### نتائج البحث:

1. الفن الإسلامي أيقظ لغة العين لتكون الطريق الموصل للإنسان. وفن الإعلان اعتمد على لغة العين لتكون الطريق بين المصمم والمتلقي.
2. غياب اسم الفنان وتأكيد العمل الفني في الإسلام، وهو شيء يتصف به الإعلان إذ تؤكد هوية المادة الإعلانية وتغيب هوية الفنان.
3. اتخذ المسلمون أختاماً للتعريف برسالتهم السماوية، بطريقة جرافيكية وكأنه شعار أو لوغو، وهذا جانب آخر لفن الإعلان يطلق عليه تسمية تصميم الشعار (Logo).
4. استخدم المسلمون في كتبهم الصور والرسوم بشكل تبسيطي، كما هي في الصورة التوضيحية (Illustration).
5. اهتم الإسلام بالكتابة وبالكتب وتنسيقها، وهذا ما يطلق عليه في فنون الإعلان تصميم الكتاب (book design).
6. أبدع الفنانون المسلمون أكثر من (400) نوع من أنواع الخطوط، وهذا ما يطلق عليه في فن الإعلان (Typographic).



الشكل (12)



الشكل (13)

## REFERENCES المراجع

- ثروت عكاشة. 1977. (التصوير الإسلامي) الديني والعربي، المؤسسة العربية، ط1.
- سمير الصايغ. 1988. الفن الإسلامي، دار المعرفة. ط1.
- ك. كريزويل. 1984. الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عيلة، دار قطيبة. ط1.
- د.سعاد ماهر محمد. 1986. الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط1.
- د. محسن محمد عطية. 1994. موضوعات في الفنون الإسلامية، دار المعارف. ط1.
- د. عفيف بهنسي. 1998. أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث، دار الكتاب العربي. ط1.
- د. عفيف بهنسي. 1986. الفن الإسلامي، دار طلاس. ط1.
- أميمة معراوي. 2004. مقدمة في الإعلان، منشورات جامعة دمشق.
- إيناس حسني. 2005. أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة، بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، ط1.
- إسماعيل الفاروقي. 1999. الإسلام والفن، ترجمة وتقديم: وفاء إبراهيم، القاهرة: دار غريب، ط1.
- رمزي العربي. 2008. تاريخ التصميم الجرافيكي، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت.
- نصيف جاسم محمد. 2001. مدخل في التصميم الأعلاني، وزارة الأعلام، بغداد.
- سمير محمد حسين. مداخل الإعلان، دار مطابع الشعب، القاهرة.
- Philip Meggs, A History of Graphic Design, 3rd Edition, Jphn Wiley & Sons. Inc,1998.
- Karsnitz, J. R., Graphic Arts Technologies, 1984.
- Hugh Honour & John Fleming, A World History Of Art, seventh edition, 2005.

Received	2016/04/25	إيداع البحث
Accepted for Publ.	2016/05/12	قبول البحث للنشر